

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و الكفار أهل الكتاب لا اليهود لا النصارى و لا غيرهم من أصناف الكفار و ذلك أنه قال ( لا أعبد ما تعبدون ) فذكر لفظ ( ما ) و لم يقل ( من تعبدون ) و ( ما ) تدل على الصفة كما تقدم وما ذكره المهدوي و غيره من أنه قال ( ما أعبد ) و لم يقل ( من أعبد ) يقابل به ( و لا أنا عابد [ ما عبدتم ] ) الذي يراد به الأصنام فضعيف جدا يغير اللغة و يخص عموم القرآن و هو عموم مقصود و يزيل المعنى الذي به تعلقت هذه البراءة .

فإن ( ما ) فى اللغة إما لما لا يعلم و لصفات ما يعلم كما فى قوله ( فانكحوا ما طاب ) وما سواها ( و ما خلق الذكر و الأنثى ) و فى التسبيح المأثور أنه يقال عند سماع الرعد ( سبحان ما سبحت له ) و مثله كثير فقوله ( و لا أنتم عابدون ما أعبد ) جار على أصل اللغة .

و أيضا فقوله ( لا أعبد ما تعبدون ) خطاب للكفار مطلقا فهو لا يعبد الملائكة و لا غير ذلك مما عبد من دون الله و إن كان ما عبد أهل العلم و العقل فعبر عن ذواتهم ب ( من ) فتخصيص البراءة من الشرك بشرك مشركي العرب غلط عظيم و إنما هي براءة من كل شرك .

وكون الرب يتصف بما تتصف به الأصنام من عدم العلم مالا